

المشهد السياسي

مسعى إماراتي - لبناني للتهدئة مع السعودية؟

للازمة بين لبنان والسعودية، بعد تجاوز محنة احتجاز رئيس الحكومة سعد الحريري في الرياض. وبحسب مقربين من بري، وسياسيين من تيار المستقبل، فإن ما أنجز لبنانياً وعربياً ودولياً بعد «محنة الحريري»، والذي توج بعودة الحريري عن فكرة استقالته من رئاسة الحكومة، وجّه صفة إلى السياسة السعودية في لبنان والمنطقة. وبالتالي، لا بد من وسيط يعيد تركيب ما انكسر بين بيروت والرياض.

**باسيل: القوات
انقلبوا على التفاهم
وهم مدعون
للمراجعة**

السياسية تكاد تقتصر على استقبال النائب خالد ضاهر! استقبال باسيل للشامسي لم يكن لقاءً بروتوكولياً. ثمة مسعى يقوم به السفير الإماراتي، وأبو صعب بتكليف من باسيل، لمحاولة إيجاد سبيل ما لتحسين العلاقات اللبنانية - الخليجية (السعودية والإماراتية تحديداً). هذا المسعى الذي يعول عليه البعض، يتابعه عن كثب رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي شدّد طوال الأسبوعين الماضيين على ضرورة إيجاد مخرج

بأن المهلة المتعارف عليها بين دول العالم هي 3 أشهر. وبعد انقضاء هذه المهلة، تعتبر الدولة المرسل أن الرد سلبي، وأن الدولة المرسل إليها لم توافق على اعتماد السفير. حتى اليوم، السعودية ترفض اعتماد كجارة، المحسوب على تيار المستقبل. ولهذا السبب، ربما، لم تعين وزارة الخارجية اللبنانية موعداً لتسلم أوراق اعتماد السفير السعودي الجديد في بيروت وليد اليعقوب، الذي لا يزال، قانوناً، مواطناً سعودياً لا سفيراً، وحرركته

فرضت المظلة الدولية هدنة على التعامل السعودي مع لبنان. وبعد العدائية التي أبدتها الرياض تجاه بيروت، والتي وصلت إلى ذروتها في احتجاز رئيس الحكومة سعد الحريري وإجباره على الاستقالة قبل أكثر من شهر، ثم انكسار «الأمر السامي»، برز مسعى إماراتي - لبناني لتحسين العلاقات مع الخليج، من دون وجود ضمانات لنجاح هذه المبادرة

نفي باسيل إمكان عقد لقاء قريب بينه وبين جمع (مروان طحطح)



فجأة، ومن دون سابق إنذار، يحلّ سفير الإمارات حمد الشامسي ضيفاً على وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، في حضور مستشار رئيس الجمهورية لشؤون العلاقات الدولية الوزير السابق الياس بوصعب. والأخير، علاقته بالمسؤولين الإماراتيين متينة. لم يُنشر الخبر الذي يعود إلى يوم الاثنين السابق، قبل أن ينشر الشامسي صورة للقاء أمس، على الحساب الرسمي للسفارة على موقع «تويتر». قبل اللقاء بيومين، كانت البعثات الدبلوماسية الإماراتية حول العالم تحتفل بالعيد الوطني لبلادها. وصدف أن عدداً منها تجاهل سفراء وقناصل ورؤساء بعثات لبنانيين، في أكثر من دولة. و«صدف» أيضاً أن عدداً من سفراء الإمارات قاطع احتفالات السفارات اللبنانية بعيد الاستقلال في الثاني والعشرين من تشرين الثاني. التعامل الإماراتي مع لبنان لا يشذ عن قاعدة التصعيد التي رسمتها السعودية، لا بل يتجاوزها في بعض الأمور. فعلى سبيل المثال، لم يقاطع أي دبلوماسي سعودي عيد الاستقلال اللبناني. الفارق الوحيد أن أبو ظبي قبلت تعيين سفير لبناني جديد لديها، فيما الرياض لم تقبل (حتى يوم أمس) اعتماد السفير اللبناني فواز كجارة، الذي عينه مجلس الوزراء، وبعثت وزارة الخارجية برسالة اعتماده إلى الرياض قبل نحو 4 أشهر، علماً

مقال

النأي المستحيل

محمد نزال

هل يُمكن لحزب الله أن «ينأى بنفسه»؟ قبل ذلك، ما «النأي بالنفس»؟ غايته، الآن وهنا، أن يبتعد الحزب عن السعودية ويُفارقها. هكذا تقول العربية (اللغة) وفق ابن منظور. لكن المسألة ليست لغوية، تماماً، مع التسليم بفصاحة حكام العربية السعودية وبلاغتهم طبعاً. عموماً، هذه مقدور عليها، بل هي مطلب قديم للحزب. المسألة في الفحوى. يعني أن ترى شعباً، هو أحد أفقر شعوب العالم أصلاً، يُسحق ويُسلخ ويُحرق، فلتتزم الصمت، أقله، إن لم تُبارك وتَهَلَّل وتمدح. ربّما لم يُزعج السعودية انخراط الحزب في وجهها، ميدانياً كما تقول، بقدر «الحملة الإعلامية» التي تُشنّ ضدها. العبارة الأخيرة وردت في كثير من بيانات «الاستغاثة» أخيراً. هيبة الممالك لا تحتل ذلك. بهذا المعنى، هل يُمكن

لحزب الله أن ينأى بنفسه؟

جواب هذا السؤال يستدعي محاولة فهم لعقل الحزب في هذه القضايا. خطابات السيد حسن نصرالله، تحديداً تلك التي جاءت إثر العدوان على اليمن، تُسهّل المهمة. ما الذي يجعل قائد مقاومة، عرفه العالم بتحرير بلاده من الاحتلال الإسرائيلي، وباستشهاد نجله على ذاك الدرب، يقول: «لو سألتني، أقول إن أشرف عمل قمت به، طوال حياتي، هو ذاك الخطاب الذي ألقيته في اليوم التالي للحرب السعودية على اليمن. هذا أعظم شيء عملته في حياتي». ذهب، في مفاجأته لكثيرين، أبعد من ذلك: «كان (الخطاب) أعظم من حرب تموز. هذا إحساسي. هي كلمة حق. الشعب اليمني مظلوم وغريب ومتروك، وقد تجاوز في مظلوميته الشعب الفلسطيني». هذا ليس عابراً. هذه محطة مفصلية في تاريخ نصرالله وحزبه. من يعرف مركزية

فلسطين في وعيه، وما قُدّم على دربها، ثم يسمع هذا القول عن اليمن، يُعرف جسامة الموقف. إنّه ينطلق من ثقافته الإيمانية، من ذاك الحديث النبوي (الوارد عند السنة والشيعه) وفيه: «إنّ أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر». ورد هذا الحديث على لسان السيد، مراراً، وإن في مناسبات مختلفة. مفردة «السلطان» تلك، عندما ترد في التراث الإسلامي، فلا يُقصد بها غالباً العدو الخارجي، حيث «دار الحرب»... بل السلطان المحلي، المسلم، الذي يواجهه بدايةً ب«كلمة حق» في وجهه، وصولاً إلى خلعه وفق مشروعية «القيام على الحاكم الظالم». نصرالله ينطلق من هذه الاقتناعات. هذا يُساوي عنده دينه وعقيدته وكل منظومته الأيديولوجية. هذه قالها صراحة: «إن لم آخذ هذا الموقف، فهذا يعني أنّ لا علاقة لي بالقرآن والنبي والعترة». موقف يُساوي دينه بالكليّة. وبالتالي، عنده تحديداً، يُساوي

**ينطلق، نصر الله من
فعل إيمانه بحديث
«أعظم الجهاد كلمة
حق، عند سلطان جائر»**

أقرب مفترق، لحظة رؤيتهم الحزب بعد ذلك في أعلى مراحل «الرايكاية». يحصل هذا عندما لا يُفهم الحزب على حقيقته. مثل أن يخلط «الباحثون» بين قطعياته التي لا تساهل فيها - ومدارها «تأدية التكليف» بمعزل عن النتائج، فلا يجوز لنفسه «التقية» فيها - وبين «مساحة الفراغ» التي تحتل عنده الأخذ والرد، في إطار ما يوافق «المصلحة العامة». قد يبدو هذا إسقاطاً «طوباوياً» على الحزب. لكن التجربة أماننا. صدمات كثير من الباحثين و«الخبراء» في شؤون الحزب، وخيبات تحليلاتهم المتكررة، على مدى أكثر من ثلاثة عقود، جديرة هي نفسها بأن تحلّل ويُستنتج منها فهماً. في إحدى خطبه التي تلت خطبته الشهيرة، الأولى، بعد بدء العدوان على اليمن، كان نصرالله واضحاً في أنّ أحد أسباب موقفه مرده، إيمانياً، إلى الحديث النبوي المشهور: «من سمع

وجوده. أن تطلب من أحد هذه رؤيته للعالم، أن «ينأى بنفسه»... فأنت تطلب منه أن ينأى بنفسه عن نفسه. تطلب ضده بنويّاً. بالتأكيد، يتوقّر الحزب على «براغماتية» في سلوكه، وقد لوحظ ذلك سابقاً، ما كان يدفع البعض إلى الاعتقاد بأنه: وأخيراً «دخل في اللعبة». أو: وأخيراً وقع في المصيدة. كان هؤلاء يُصدّمون، عند